دراسات فی العلوم الإنسانية
٣٢(١)، الربيع ١٤٤٦/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ١٠٩-١٣٢
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

تحليل الوظائف اللغوية الست في ديوان «البحر يبدل قمصانه» للشاعرة عائشة السيفي في ضوء نظرية التواصل لجاكبسون

محمود باوي بحري[١]، ناصر زارع[٢*]، رسول بلاوي[٣]، خداداد بحري[٤]

١. طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج‌فارس، بوشهر، إيران
٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج‌فارس، بوشهر، إيران
٣. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
٤. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة خليج‌فارس، بوشهر، إيران

تاريخ الوصول: ١٤٠٣/٥/١٠ تاريخ القبول: ١٤٠٣/٨/١

الملخص

تُعد نظرية التواصل اللغوي لرومان جاكبسون من أهم النظريات اللسانية الحديثة، إذ تقوم على تحليل الرسالة اللغوية بناء على عدة عوامل وضعها جاكبسون بغية الوصول إلى خفايا النص والترابط العضوي بين الكلام وقُسِّم البناء اللغوي والتواصل إلى ستة عناصر لعملية الإتصال وست وظائف يتم عملها على أسس تلك العناصر. ونظراً لأهمية الشعر والتواصل اللغوي الموجود بين التراكيب الشعرية والمقاطع الناجمة عن ذاك الترابط لابدَّ من وجود عوامل لغوية سليمة بين المرسل والمرسل إليه وما برح الشعر مادة خصبة لنظرية التواصل اللغوي إذ يحمل في طياته عناصرا شتى حاصلة من الانقلابات النفسية والوجودية التي تعتري الشاعر ولذا يمكن تطبيق الوظائف اللغوية على طاولة تلك العناصر في هذا المقال، سنقوم وفقاً للمنهج الوصفي-التحليلي بتطبيق هذه النظرية على ديوان (*البحر يبدل قمصانه*) للشاعرة العمانية عائشة السيفي في ضوء الوظائف الست التي وضعها رومان جاكبسون في نظريته كما وجدنا أنّه ثمة مظاهر جلية في شعر عائشة السيفي يمكن تحليلها وفق هذه النظرية اللغوية التي تفرعت بعناصرها وظائفها الست، فقد اخترنا عدة مواقع من قصائد عائشة وتناولناها حسب هذه الوظائف حتى اختُزل منها ما يطابق هذه النظرية اللغوية وتُرك الآخر للحصول على تجليات هذه النظرية اللغوية في النصوص الشعرية المختارة. وما توصلنا إليه أنَّ وظائف نظرية التواصل اللغوي ظهرت بشكل جلي عبر قناة اللغة الشعرية المألوفة في نصوص عائشة السيفي ليتلقاها المرسل إليه كما تبتغي الشاعرة ولعلَّ الوظيفة الإفهامية والوظيفة الشعرية هما الوظيفتان اللتان كان لهما الحظ الأوفر في ظهورهما في نصوص عائشة الشعرية.

الكلمات المفتاحيّة: التواصل اللغوي، الوظائف الست، جاكبسون، عائشة السيفي، ديوان "البحر يبدل قمصانه"

---

* الكاتب المسؤول: Email: nzare@pgu.ac.ir

١. المقدمة

في عالمنا اليوم، لا يمكننا إنكار قوة اللغة ودورها الحيوي في التواصل بين البشر. تعتبر نظرية التواصل اللغوي من المفاهيم المركزية في علم اللسانيات التطبيقية، حيث تسلط الضوء على كيفية نقل المعاني وبناء العلاقات من خلال استخدام اللغة. تعتبر هذه النظرية مفتاحاً لفهم كيفية تفاعلنا مع بيئتنا الاجتماعية وكيفية بناء الهويات الثقافية، سنستكشف بعمق نظرية التواصل اللغوي، ونركز على الوظائف الست الرئيسية التي تقدمها هذه النظرية. سنسلط الضوء على كيفية استخدام اللغة وأنها لا تقتصر على الاتصال بين الأفراد، ولكن أيضا كوسيلة لبناء الثقافات وتحديد الهويات والتأثير على سوق العمل والسياسة والعلاقات الاجتماعية بشكل عام. من خلال تحليل وتوثيق أبعاد نظرية التواصل اللغوي، سنكشف عن كيفية تأثيرها العميق على حياتنا اليومية وكيف يمكننا تحسين فهمنا لهذه العملية الحيوية التي تمثل جزءًا أساسيًا من تفاعلنا اليومي مع العالم من حولنا.

تتكون وظائف نظرية التواصل اللغوي الست – التي قدمها عالم اللسانيات الشهير رومان جاكوبسون – من وظيفة الاعتراض والتعبير والتوجيه والتحريض والتحفيز والتحكم. هذه الوظائف الست تسهم في فهم أعمق لكيفية تأثير اللغة على سلوكنا وتفاعلاتنا اليومية. من خلال استكشاف نظرية التواصل اللغوي ووظائفها الست، نفتح الباب لفهم أعمق لدور اللغة في بناء العلاقات الاجتماعية، وتشكيل الهويات الفردية والجماعية، وإيجاد الحلول للتحديات التي تواجهنا في التواصل والتفاعل اليومي. مع مزيد من التعمق في هذا الموضوع المهم، ستتمكن من فهم كيفية استخدام اللغة كأداة فعالة في عملية التواصل وبناء العلاقات، وتطوير مهارات التواصل اللغوي بشكل يعود بالنفع على الفرد والمجتمع ككل. إذ سلطنا الضوء على الشعر وهو أحد أهم وسائل التواصل بين بني البشر منذ العصور القديمة ولو أنه انزاح بلغته التي تسمو على اللغة المتداولة، فعمدنا أن ندرس هذه النظرية في ديوان البحر يبدل قمصانه للشاعرة عائشة السيفي وتطبيق نماذج من هذا الديوان على ضوء الوظائف التي وضعها جاكبسون في نظريته.

١/١. أسئلة البحث

- ما مظاهر نظرية التواصل اللغوي وتجلياتها في شعر عائشة السيفي؟
- ما الوظائف التي تجلت أكثر من غيرها في ديوان (البحر يبدل قمصانه)؟
- كيف استطاعت عائشة أن تصل إلى المتلقي بقناتها الشعرية وسياقها الخاص؟

١/٢. خلفية البحث

نظرية التواصل اللغوي من أهم الدراسات اللسانية التي اهتمت بالأبعاد اللغوية على مستوى الخطاب حيث وضعها رومان جاكبسون ليستطيع عبر الوظائف الست التي لخّص بها نظريته أن يصل إلى كنه الخطاب ومن الكتب والدراسات التي استعنا بها في دراستنا هذه هي:

– **أساسيات اللغة لرومان جاكبسون ومورس هاله، ٢٠٠٨م، ترجمة سعيد الغانمي**، صنف الباحثين جاكبسون وهاله النظريات المختلفة للفونيم (الوحدات الصوتية) إلى نظريات عقلية ومحصورة بالشيفرة ونوعية وتخيلية وجبرية رغم أنهما يقتربان كثيراً من النظرة الوظيفية ويوجه جاكبسون السؤال عما يجعل من الرسالة عملاً فنياً ويواجه نفس السؤال عن شعرية هذه الوظيفة وهو يميز اساساً بين الكتابة والاستعارة.

– **"التواصل اللساني والشعرية –مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"**، للطاهر بومزبر، ٢٠٠٧م، يركز الطاهر بومزبر على ما له علاقة بالتواصل اللساني وله وجود في نظرية جاكبسون مستهلاً ذلك بأسرار الانعطاف المنهجي في مساره الفكري الذي تحول بموجبه من تاريخ الأدب إلى اللسانيات ويمنحها في محاكمة علمية حول اللسانيات والشعرية بمونتريال توصية صارت وفقها اللسانيات هي الوريث الشرعي للشعريات.

– **"الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)"**، لميشال زكريا ،١٩٨٦ ،يسعى هذا الكتاب إلى تقريب الألسنية في بعديها النظري والتطبيقي، وهو محاولة في تعريف المبادئ العامة لهذا العلم في تقديم رواده، يحاول هذا الكتاب أن يحقق نقلة جديدة من حيث الموضوع تتخلص في المساهمة في تعميق دراسة قواعد اللغة العربية على ضوء النظرية التوليدية والتحويلية.

– **"تحليل الوظائف اللغوية الست في ديوان «دار الضيق» لسنية صالح و«ديدار صبح» لطاهرة صفار زاده على ضوء نظرية التواصل لجاكبسون"**، لآمنة فروزان كمالي وآخرين، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة قصائد سنية صالح الشاعرة السورية المعاصرة وطاهرة صفار زاده الشاعرة الإيرانية المعاصرة من منظور نظرية التواصل لجاكبسون من خلال التركيز على بنية اللغة والوظائف الأساسية لها بشكل مقارن.

– **"عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون"**، دراسة بحثية لليلى زيان، ٢٠١٦م، حيث اهتمت هذه الدراسة بتعريف النظرية حسب رؤية واضعها بوسائلها الست حيث جعل جاكبسون لكل وسيلة وظيفة.

– **"بنية التعبير في رواية عازف الغيوم لعلي بدر في ضوء نظرية التواصل اللغوي لجاكبسون"**، لعبدالعزيز حمادي وآخرون، ١٤٠٠هـ.ش، حيث هدفت هذه الدراسة الاستخدام الدقيق والمتقن للتعبير بالوظائف اللغوية للتواصل على ضوء نظرية التواصل اللغوي لجاكبسون فوجدت سرداً وحوارات مناسبة للنهوض بها حيث يساعدها

ذلك في وقوفها على خصوصية اللغة.

٢. القسم النظري

١/٢. عملية التواصل اللغوي

اهتمت الدراسات اللسانية الحديثة في تعريف نظام اللغة العام وما يختلج في إطارها من أنظمة عبَّر بواسطة استخدامها المتكلمون عن مقاصدهم ورأى رومان جاكبسون لابُدّ من وضع نظام خاص للعملية الكلامية بين المخاطِب والمخاطَب ابتغاء فهم المرسلة ضمن نسق معين وقد سبقه إلى ذاك رائد اللسانيات دي سوسير بعد ما تبين له ضرورة التأكيد على النظام اللغوي "حيث أعلن أن اللغة ليست اسماً لمسمى وإنما هي كل مركب يربط الصورة السمعية (الدال) بالمفهوم (المدلول) وجعل العلاقة بينهما اعتباطية (عزام، ٢٠٠٣م: ١٩)

إن فكرة التواصل اللغوي تتجلى عند دي سوسير في تصوراته التي عالجها بيولوجياً وفيزيائياً عندما جعل نقطة انطلاق العملية في أحد المتحاورين: "حيث ترابط وقائع الضمير المسماة تصورات مع تمثيلات العلامات اللسانية، أو الصور السمعية في التعبير عنها (دى سوسير، ١٩٨٦م: ٢٣) واللغة وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية (ابوالفرج، ١٩٩٢م: ٢٣) فهي عبارة عن مجموعة أحداث داخلية يتم التناسق بينها لتشكيل مفهوم يرمز إلى صورة بصرية معينة وبذلك تصبح نسقاً معينا "يتكون من أنظمة ذات وظيفة معينة ترتبط بالتأثير والتأثر الفني للإنسان على أساس العناصر المتبادلة عند فاعلية اللغة (حمادي وآخرون، ١٤٠٠هـ.ش: ٤٧).

فاللغة جسد المفاهيم إن صحَّ التعبير إذ هي الوسيلة التي تجعل فهم المفاهيم أمراً ممكناً باستخراج تلك المفاهيم من الذوات المتواصلة فأدرك ذلك رومان جاكبسون حتى وضع لهذه العملية المتداولة نسقاً حيث قال: إن اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع وظائفها. وقبل التطرق إلى الوظيفة الشعرية ينبغي علينا أن نحدد موقعها ضمن الوظائف الأخرى للغة ولكي تقدم فكرة عن هذه الوظائف، من الضروري تقديم صورة مختصرة عن العوامل المكونة لكل سيرورة لسانية ولكل فعل تواصلي لفظي. إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي بادئ ذي بدء سياقاً تحيل عليه (وهو ما يدعي أيضا المرجع باصطلاح غامض نسبياً)، سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه،وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك وتقتضي الرسالة بعد ذلك سنناً مشتركاً كلياً وجزئياً بين المرسل والمرسل إليه (أو بعبارة أخرى بين المقنن ومفكك قانون الرسالة): وتقتضي الرسالة أخيراً اتصالاً، أي قناة فيزيقية وربطاً نفسياً بين المرسل والمرسل إليه يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه ويمكن لمختلف هذه العناصر

التي لا يستغني عنها التواصل اللفظي (جاكبسون، ١٩٩٨م: ٢٧) حيث ما مِن حدث كلامي تواصل به باث ومتلقٍ إلا وكان ضمن هذا المنهج الذي رسمه جاكبسون ضمن نسق شامل لعملية التواصل فأرسى القواعد والأسس المنهجية لدراسة وظيفة الخطاب، معتمداً في ذلك التقابل بين محوري الترابط والاستبدال (بومربز، ٢٠٠٧م: ٢٤).

ولأننا في صدد الشعر في دائرة نظرية التواصل اللغوي يقول جاكبسون: أن الشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية تماما مثل ما يهتم الرسم بالبنيات الرسمية وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات (جاكبسون، ١٩٨٨م: ٢٤).

يرى جاكبسون أنّ عملية التواصل في الحدث الكلامي تستدعي ستة عوامل ذلك أن "المرسل يرسل مرسلة لغوية إلى المرسل إليه، غير أن هذه المرسلة لكي تكون مؤثرة في المستمع المتلقي: فهي تقتضي بداءة سياقاً –أو مرجعاً– تحيل عليه، ثم سنناً مشتركاً بين المرسل والمرسل إليه. وأخيراً تقتضي المرسلة وسيلة اتصال أو قناة فيزيائية –الصوت، الكتابة– لتتمكن من تثبيت الاتصال (بناصر، ٢٠٠٩م: ١١٨). ولكل عامل من هذه العوامل الستة وظيفة كما يرى جاكبسون.

١– **المرسل:** وهو مصدر الخطاب وناقل الرسالة وقد تداول اللسانيون هذا العامل باصطلاحات مختلفة من بينها: الباث، والمخاطِب أو الناقل، أو المتحدِث (مؤمن، ٢٠٠٧م: ١٤٨) والمرسِل عند جاكبسون هو مصدر المرسلة أي المكان الذي تتولد وتنتج منه خيوط المرسلة لتكتمل (زيان، ٢٠١٦م: ٩٣).

٢– **المرسل إليه:** وهو ما يقابل المرسل أي ما يتلقى منه الرسائل أو المرسلة التي يريد توصيلها المرسل عبر دائرة التواصل كما يستبغي الخطاب بين المرسل والمرسل إليه دائرة زمانية معينة تحدد المرسلة بينما "يبقى العمل الإبداعي الفني خطاباً متميزاً بالكفاءة العالية في «تحويل المتلقي له إلى مستقبل لخطابه مهما اختلف المرسل والمرسل إليه في الفضاء الزمكاني لأنه في معظم الحالات خطاب غير مباشر لمتلقي غير مباشر"» (بلعيد، ٢٠٠٣م: ٢٥).

٣– **المُرسلة:** وهي الرسالة التي تلقي بنفسها من المرسل إلى المرسل إليه ليتلقاها الأخير فهي إذن الوسيلة التي بواسطتها يصل المرسل إلى مخاطبه ليُفهمه ما ينوي إليه "وانطلاقا من هذا العصر المقيد لمفهوم المرسلة اصطلح عبدالسلام المسدي باسم الخطاب الأصغر على المرسلة أو النص وهي تمثل في نهاية الإرسال (المسدي، ٢٠١٤م: ٩٨).

٤– **الشفرة** (القانون): لكي تنجح عملية التواصل اللغوي لابد من قانون يجمع المرسل والمرسل إليه تحت مظلة لغوية معينة ليتم بهذا الإجماع عملية التواصل "فمنها ينطلق الباث عندما يرسل مرسلته الخطابية حيث يعمل على الترميز، وإليه يعود كذلك عندما يستقبل مرسلة ما، فيفكك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شُحنت بها (بومزبر، ٢٠٠٧م: ٢٨).

٥– **السياق:** تحدث عملية التواصل اللغوي لتجسيد مفهوم محدد يرمز إلى غرض معين يجب أن يكون ضمن

إطار واضح بين الطرفين ولكل عملية تواصلية سياق معين لا يمكن تحليل المرسلة إلا من خلاله كما أن السياق حسب رؤية جاكبسون لا يجوز حصره في التمظهر اللفظي لقصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب ولهذا ألحَّ جاكبسون على السياق باعتباره العامل المفعِّل للمرسلة بما يمدّها به من ظروف وملابسات توضيحية ويصطلح عليه أيضا بالمرجع (المصدر نفسه: ٣٠).

٦- **القناة:** كل رسالة تتطلب إلى قناة تمتد بين الباث والمتلقي لتعبر من خلالها المرسلة وهذه القناة قد تكون صوتاً أو كتابة أو إشارة فهي إما فيزيائية وإما فيزيولوجية.

فقد شرح جاكبسون نظريته اللغوية ضمن هذه العوامل الستة ولكنه لم يكتفِ بذاك إذ قال أن لكل عامل من هذه العوامل وظيفة لغوية ينصهر فيها لتجسيد القيمة اللغوية كما أنّ للغة هدفان من عملية التواصل وهما: الهدف التأثيري والهدف العلمي. وفي دائرة هذين الهدفين نلفي الشعراء والأدباء والكتاب والمفكرون والإعلاميين يحاولون التركيز على محموريهما (عبدالقادر، ٢٠٠٢م: ٢٠٩).

٣. القسم التحليلي

١/٣. الوظيفة التعبيرية

كما يطلق عليها أيضا بالوظيفة الانفعالية لأنها ترتكز بالمرسِل فهي إذن في محل انطلاقة العملية التواصلية ولابد من انفعال للمرسل لخلق تعابير جديدة للتواصل مع المتلقي "فهذه الوظيفة تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع وانفعال معين (جاكبسون، ٢٠٠٨م: ٢٩) فهي إذن تُعبّر عن مواقف المرسل ومشاعره وعواطفه التي ينفعل بها "ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلاً أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه والتعجب أو دعوات الثلب أو صيحات الاستنفار وغيرها (المسدي، ٢٠١٤م: ١٥٨). فقد وجدنا محطات عديدة عند عائشة السيفي في ديوانها البحر يبدل قمصانه لهذه الوظيفة فاستوقفتنا ومنها قولها:

نذرتك للشعر ... يا طينة الشعر
ينبتُ ضلع الصدى من عيونك
ينسى طفولته في يديك
فيصبح بستانه راحتيك .. وخمرته خدّك الغض
يرقص حتى .. وقد بلغ الشيبُ منه عتيّا
سيمتحن الحُبُ حزني وحزنك يمتحن النورُ قلبي وقلبك

يمتحن الله روحي وروحك لا تخذليني (السيفي، ٢٠١٤م: ٧)

تبرز العاطفة بصورة جلية وواضحة لدى الباث وهي الشاعرة ذاتها وكأنها هنا تخاطب ذاتها فعندئذ يتّحد المرسل والمرسل إليه في شخصية واحدة ولهذا تبرز العاطفة بحالة شعورية خاصة حيث تنذر الشاعرة نفسها للشعر كما تجد نفسها هي الطينة التي يُخلق منها الشعر حتى تبدأ بصهر المعاني في بوتقة الهواجس النابعة من الشعر حيث الصدى المتمثل بالعيون والطفولة المنسية في اليدين وهذه كلها حالات عاطفية مرّ بها المرسل ويريد من خلالها أن يصل إلى الآخر المخاطب وما المخاطب إلا الذات التي تمثلت في هذه الكلمات، فالشاعرة بين ألق الرقص المتمثل بالشعر حتى يبلغ منه الشيب عتيا تصبح فجأةً في دوامة الحزن ليمتحن النور قلبها وقلب الشعر وهذه هي لحظة الكتابة التي تراود الشاعر فيكون عندها كائن غير ما هو عليه فعائشة هنا لا تخاطب إلا نفسها الحائمة في سماء الشعر اللامتناهية تبحث عن الضياع في الضياع حتى تقول:

سأمشي
كأني الحجيج إلى كعبة الحب فيك
وأمشي
كأني الطواف على راحتيك
وأمشي
كأني سأسعى إليك ومنك
سأمشي بما أوتي الحب فيّ ولكن
سأمشي... سأمشي جثيا (المصدر نفسه: ٩)

تتناول عائشة السيفي في هذا النص مشهداً شعرياً يعبر عن شعور عميق بالحب والوله للشخص الأعز أو بالأحرى للحالة الأحب لديها وهي حالة الشعر لاشك حيث يمكن تحليل هذا النص من عدة أبعاد منها الوظيفة الانفعالية التي نحن في صددها حيث يتم التركيز على التعبير عن المشاعر والعواطف الشخصية للمتحدث. في هذا النص نجد الشاعرة تستخدم عبارات قوية ومشاعر مليئة بالحماس والوله، مما يوحي بشغفه العميق وتفانيه في حب الحالة المعنية. يتجسد هذا الحب في تشبيهات ملتوية وصور بديعة، مما يعكس اندماج الشاعرة بشكل كامل في عوالم الشعر. تقدم الوظيفة الانفعالية في هذا النص تجربة ملحمية للحب والوله، حيث تبدو الشاعرة كأنها تتسلل إلى عوالم الحب بكل وسائل الإيقاع والعبارات الشعرية الجميلة، باختصار يمكن القول إن الوظيفة الانفعالية في هذا النص تعكس عمق العواطف والمشاعر الشخصية التي تعيشها الشاعرة تجاه حبيبها الشعر وكيف أنها تتجلى من خلال

استخدامها لغة شعرية مليئة بالحماس والوله إذ نجد الارتباط الوثيق بين الوظيفة التعبيرية والمرسِل.

٢,٣. الوظيفة الإفهامية

وتُسمى أيضا بالوظيفة التأثيرية وسميت بهذا لأنها في عملية التواصل تتمحور هذه الوظيفة في المرسل إليه للتأثير فيه من قِبل المرسل كذلك سُميت بالإفهامية نظراً لتفهيم المتلقي في الرسالة المنقولة "وذلك أن من سماها بالوظيفة الإفهامية نظر إليها من زاوية النظرية العقلية الفكرية. وأما من سمّاها بالوظيفة التأثيرية فقد نظر إليها من زاوية النظرية النفسية التي تحمل المدلول العاطفي (بومزبر، ٢٠٠٧: ٣٩). كما وجدنا هناك لمسات واضحة لهذه الوظيفة عند عائشة السيفي فهي تقول:

فارمِ مشيئة حزنك بالورد

واثنِ عصاك عن الشك .. إنَّ الطريق طويلٌ إليك .. والشعر أكبر أخطائك النبويّة

والحب بابك للمغفرة (السيفي، ٢٠١٤: ١٧)

في إطار النظرية الافهامية يتم التركيز على كيفية تفاعل المتلقي مع المعنى والتفاعل الذي يحدث بين الوحدات اللغوية لإيصال المعنى. في هذا النص يتضح استخدام عناصر شعرية وغايات تواصلية تهدف إلى تحفيز المتلقي على فهم المعنى العميق والقيم الجمالية التي يحملها.عبارة «فارمِ مشيئة حزنك بالورد» توحي بإشاعة الهدوء والجمال في وجه الحزن وإفهامية لأنها انطلقت بفعل الأمر ليتم التأثير في المرسل إليه كما تضفي هذه العبارة جواً من الرقة والتأمل ومع «أنَّ الطريق طويلٌ كقلبك» يتم إيجاد تشبيه بين الطريق والقلب، ما قد يدل على رحلة الحياة الطويلة والمعقدة التي يمر بها الإنسان مما يدفع المتلقي للتأمل في الجوانب العميقة والمعقدة لهذه الحياة والجملة الأخيرة «والحب بابك للمغفرة» تنقل فكرة عن القدرة الكبيرة للحب على توفير الغفران والشفاء فهي تشير إلى قوة الحب في تحقيق إصلاح العلاقات. كما تقول في قصيدة أخرى لها:

تعالَ نعرّف أحزاننا

كما عرّفتنا الهموم

بكا (المصدر نفسه: ١٩)

في سياق الوظيفة الإفهامية، يتم التركيز على كيفية استخدام اللغة والتعبيرات من قِبل المتكلم لإيصال معنى محدد للمتلقي، وكيفية فهم هذا المعنى من قِبل المتلقي. في هذا النص، يتم استخدام اللغة بشكل مباشر وبسيط للتعبير عن فكرة محددة. الجملة "تعال نعرّف أحزاننا كما عرفتنا الهموم" تدعو إلى استعراض وتعريف الأحزان بشكل محايد

وكذلك استخدمت الشاعرة فعل الأمر هنا «تعال»، كما هو معتاد في الحياة اليومية لتحليلها وفهمها. تستخدم هذه الجملة لغة بسيطة ومباشرة، تتيح للقارئ فهم المعنى بسهولة. أما الجزء "بكا"، فهو استخدام لفظة قصيرة للدلالة على تعبير الحزن. هذا الاستخدام المبسط للغة يعزز فكرة العرض المباشر للمشاعر والأحاسيس. باختصار، من خلال استخدام لغة بسيطة ومباشرة، يحاول النص هذا توجيه دعوة للتعبير عن الأحزان بشكل مباشر وصادق لفهم أعمق لها من قبل المتلقي. فتضيف بعد ذلك:

تعال لتشتاقنا الصلوات

التي أَمّها في المدى

قلبَكا (المصدر نفسه: ٢٠)

في هذا النص، تُستخدم لغة شعرية غنية بالصور والمعاني لإيصال فكرة الشوق والحنين للصلوات والروحية لتسهل عملية الفهم لدى المتلقي. تبدأ الجملة بكلمة "تعال" التي تعكس دعوة ملتهبة للمتلقي للانضمام إلى تجربة المتكلم الروحية والدينية. وهنا تكمن الوظيفة الإفهامية للغة؛ حيث تهدف هذه العبارة إلى تحقيق فهم عميق وتواصل واضح مع المتلقي. ثم تأتي الجملة "لتشتاقنا الصلوات" التي تُظهر الرغبة في مشاركة الشعور بالاشتياق للصلوات، جمالية في اللغة. الكلمة "تشتاقنا" تعبّر عن شوق وحنين عميق، مما يعزز فكرة الرغبة في التواصل والاندماج الروحي. وفي نهاية النص، "أمّها في المدى قلبكا"، تضفي لمسة رومانسية على النص، إذ تُظهر الصلوات كمصدر للسلام والراحة الروحية الذي يحيط قلبك ويملأه بالطمأنينة. باختصار، استخدام لغة شعرية معقدة وصورية في هذا النص يهدف إلى تحقيق تواصل عميق وفهم مشترك بين المتكلم والمتلقي، حيث يتم استخدام الكلمات والصور لنقل رسالة عاطفية ودينية بشكل جميل وموجه.

٣/٣. الوظيفة الانتباهية

تُسمّى أيضا وظيفة إقامة الاتصال وهي تبرز على سطح الخطاب في العملية التواصلية في القناة التي تمتد بين الباث والمتلقي للتأكد من سلامة جهاز التواصل أو القناة للتأكد من استمرارية العملية التواصلية في المرسلة وتوظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل مثل: ألو هل تسمعني؟ وتوظّف لإثارة انتباه المخاطب أو التأكد من أن انتباهه لم يرتخِ مثل: قل تسمعني، أتفهمني؟ وهنا تسحب العملية التواصبية قليلا من دائرة المرسلة للتأكد من ممرها (مؤمن، ٢٠٠٧م: ١٤٩). وملامح هذه الوظيفة على ضوء ما جاء به جاكبسون في نظرية التواصل اللغوي جلية وواضحة عند عائشة السيفي فهي القائلة:

الله وينك يا مدد

يفنى الصبي من الأسى.. ويداه تنتظر المدد

عطنا مدد

هبنا مدد

زدنا مدد

يالله وينك يا مدد (السيفي، ٢٠١٤م: ٣٩)

من خلال نظرية التواصل اللغوي والتركيز على الوظيفة الإنتباهية، يمكننا رؤية كيف تهدف هذه الكلمات إلى جذب الانتباه والتركيز على حالة الصبي الذي يشعر بالأسى والانتظار. الشاعرة تستخدم الكلمات بطريقة عاطفية تلهب القلوب وتجعلنا نتفاعل مع مشاعرها العميقة وندعوا معها إلى الرحمة والمدد من الله. هذا النص يثير الانتباه بقوة للدعاء الملحّ ويجسّد مشهداً مؤثراً يدفعنا للتفاعل مع مشاعر الشاعرة والتأمل في مدى الحنين والرجاء الوارد فيه فهي تستخدم مفردة مدد عدة مرات لتأكد من المتلقي هل يسمعها لتثير انتباهه. كما هناك إشارات جلية لهذه الوظيفة في محطة أخرى من هذا الديوان وهو:

لا أقول

احلمي بي كطيف يراود قلبكِ عن غيّه..

إنما سأقول:

سأحلم بالنور يطلع من كفيك فأخرج منه كطيف أضاع الطريقَ فأرشدَه قلبُك المريمي إليك (المصدر نفسه: ٤١)

بناءً على نظرية التواصل اللغوي والتركيز في هذا السياق على الوظيفة الإنتباهية، نجد أن الشاعرة تستخدم اللغة بشكل جذاب وجميل لجذب انتباه القارئ وإيصال فكرة الأمل والقوة الدافعة نحو تحقيق الأحلام والتطلعات. تخلق صورة الكائن الشبيه بالظل، الذي يراود القلب ويمثل الحلم، جوًّا مثيرًا يستمتع القارئ بالتأمُّل فيه إذ تقول أولاً: لا أقول بل إنما سأقول وهذا ما يدعو المتلقي للإنتباه إلى ما تريد قوله. بعد ذلك، يأتي التركيز على النور الذي يخرج من كفَّي الشخص الثاني ويوجّه الضوء للكائن المشابه للظل، مما يُظهر توجيه القلب نحو المحبوبة والسعي في توجيه الطريق لتحقيق الهدف. بهذا الشكل، يعمل الشاعر على استخدام اللغة بشكل مؤثر يثير الانتباه وينقل الرسالة بشغف وجاذبية، مما يجذب القارئ ويعمق فهمه وتأمله في الدلالات العميقة للحلم والتوجه نحو النور. وتقول في نفس القصيدة:

لا أقول:

إغرقي من دمي ماءَك الليلكي

ولكن خذيني إلى بركة الخُلد فيك لكي أتطهر مني ومن شهوتي فيك (المصدر نفسه: ٤٢)

نجد أنّ الشاعرة تستخدم كلمات محورية مثل "دمي"، "ماء"، "ليلكي"، و"شهوتي" لإبراز التضارب العاطفي والروحي الذي تعيشها الشاعرة. تسعى الشاعرة للتطهير من المحبة غير السليمة والشهوة، وتعبر عن رغبتها في التحول والتطهير من هذه الأفكار والمشاعر. باستخدام لغة جذابة وعميقة، تستطيع الشاعرة انتزاع انتباه القارئ وجذبه لعوالمه الشعرية الداخلية المعقدة. يتمثل الجاذبية الانتباهية في استخدام الكلمات بطريقة تثير التأمل وتدفع القارئ للتفكير في معاني النص عميقة للحلم والتوجه نحو النور. بهذا الشكل، النص يعبر عن رغبة الفرد في التحول والتطهير من الجوانب السلبية لذاته، ويعكس انتباهًا قويًا يدفع القارئ للتفاعل والتأمل في المعاني العميقة التي يحملها النص. لينتهي النص بقول الشاعرة:

لا.. لا أقول أحبك

لكن أقول:

لنبتكر الآن معجمنا ولنقل غير ما أعتاده البشريون حين يُصابون بالحب (المصدر نفسه: ٤٢)

وظيفة الانتباه في النص الشعري تبرز بقوة من خلال الدعوة إلى "ابتكار معجم" جديد يختلف عما اعتادته البشرية في التعبير عن الحب. هذا المفهوم المبتكر يجذب القارئ ويثير فضوله لفهم كيف سيتم تشكيل هذا المعجم الجديد وما الذي سيتضمنه من مفاهيم وعواطف مختلفة. باستخدام عبارة "لنقل غير ما أعتاده البشريون حين يُصابون بالحب"، يتم من خلالها توجيه انتباه القارئ للفارق والتجديد في هذا النوع الجديد من التعبير العاطفي. الشاعرة تدعو لإعادة تفكير في كيفية التعبير عن الحب وتوجيه الاهتمام إلى تجديد اللغة وإثراء المفردات العاطفية. بهذا، يكون النص قد نجح في استخدام وظيفة الانتباه في لغة الشعر لجذب الانتباه وإبراز التجديد والابتكار في التعبير عن مفهوم الحب بطريقة جديدة ومثيرة.

٣/٤. الوظيفة المرجعية

تبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب في السياق ولأنّ هذه العملية تستعمل لأغراض منها الأخبار وإبراز العواطف تُسمى هذه الوظيفة أيضا بالوظيفة الإخبارية "كما وردت لهذه الوظيفة مصطلحات أخرى من بينها الوظيفة المعرفية وأيضا الوظيفة الإيحائية إذا كان الاتصال يستهدف المرجع ذاته، فنحن إذن بصدد الحديث عن هذه الوظيفة المرجعية الإخبارية (المسدي، ٢٠١٤م: ١٥٩). فما تخبر عنه الشاعرة في نصوصها هو:

وجهي أحمر كالطين

صعدت إلى أعلى الغيمات لأمطر شكّي ويقيني
ولعلَّ السفاحين إذا صاموا عن قتلاهم..
.. شربوا
من ماء حنيني (السيفي، ٢٠١٤م: ٤٤)

عندما نلقي نظرة على الوظيفة المرجعية، نجد أنّ الشاعرة تقدم صورة بارزة تستدعي الانتباه والتفكير العميق. عبارة "وجهي أحمر كالطين" تُخبر عن مدى قوة وعمق العواطف التي تعيشها الشخصية الشاعرية . هذه الصورة البصرية تعكس حالة شديدة من الارتباك أو الانزعاج، مما يثير فضول القارئ لفهم سبب هذه الحالة ومدلولاتها العميقة. عبارة "صعدت إلى أعلى الغيمات لأمطر شكّي ويقيني" تعبر عن رغبة الشخصية في التحرر من الشكوك والتردد، وتسعى إلى تحقيق اليقين والوضوح. هذا التصوير يعزز فكرة السعي للتأمل والانتقال من حالة الارتباك إلى الثبات واليقين. أما عبارة "ولعلَّ السفاحين إذا صاموا عن قتلاهم.. شربوا من ماء حنيني"، فتعكس فكرة الانتقام والغفران، وتدعو إلى التفكير في إمكانية التحول والتجديد حتى في أصعب الظروف. باستخدام الوظيفة المرجعية، تعبر الشاعرة عن مشاعرها وأفكارها بطريقة ملتبسة وغامضة، تحفّز القارئ على التفكير والتأمل في المعاني العميقة والقيم المختلفة التي قد تكتنف النص. فتضيف قائلةً:

أتشكّل
شجرةَ زيتون
ولعلّي.. من رائحةِ الخبز الموشوم على وجهي
يقتاتُ الموتى.. فيقُوني
من رائحة الموت ومن أشواكِ الزّقوم (المصدر نفسه: ٤٥)

عبارة "أتشكّل شجرة زيتون" تعبر عن تجسيد الشاعرة لنفسها كشجرة زيتون، ما يستحضر صورة للثبات والتحمل رغم التقلبات والتحديات. عبارة "ولعلّي.. من رائحة الخبز الموشوم على وجهي يقتاتُ الموتى.. فيقوني" تتناول فكرة العبور من الحياة إلى الموت وهذه الأخبار عمدت الشاعرة أن تنقلها بحالة انتباهية مثل: أتشكل ولعلّي ويقتات حيث يظهر الشاعر وكأنه يقدم نفسه للموتى ليستنشقوا رائحته مع الخبز، ويستمدون منه الحياة والقوة. أما عبارة "من رائحة الموت ومن أشواك الزّقوم"، فتأتي لتعكس فكرة الانتقال بين الحياة والموت، مع تأمل في القدر والرحمة، حيث تستخدم الشاعرة الألم والتعبيرات القاسية لتجسيد هذا التحول والمرحلة اللاحقة. من خلال الوظيفة المرجعية، تستمر الشاعرة في تشويق القارئ وجذب انتباهه للحياة والموت والانتقال بينهما بطريقة ملتبسة ومليئة بالغموض، تثير

الفضول وتدعو إلى التأمل في الدوافع والمعاني العميقة لتلك الرموز والصور . لم تكتفِ بذاك حتى تضيف:

نارٌ تشتعل على جسدي..

نارٌ تشتعلُ على جسدي اللا يشبه أحداً

جسدي.. لا

يشبه

أحدا

لا يشبهُ.. لا يشبهُ.. لا يشبهُ

إلّا أمطارَ الصيف المجنون أحزاني.. لا تشبهُ أحداً.. لا تجرحُ أحداً.. لا تُؤذي أحداً بطنَ الممتلئين بقتلاهم (المصدر نفسه: ٤٥)

عبارة "نارٌ تشتعل على جسدي" توحي بشدة العاطفة والألم الذي تشعر به الشاعرة، حيث تستخدم الصورة القوية للنار كرمز للألم والتعاسة التي تعيشها. التكرار المتوالي لعبارة "لا يشبه أحداً" يبرز فرادة وانفراد جسد الشاعرة وتميزه عن الآخرين، مما يعكس حالة عزلته وعدم القبول بوجود عبارة "إلّا أمطارَ الصيف المجنون"، يظهر تقديم بعض الأمل والتفاؤل حتى في أصعب اللحظات، تمثل الأمطار الصيفية الجنونية رمزاً للتحول والتغيير عبارة "بطنَ الممتلئين بقتلاهم" توحي بالكثافة والثقل النفسي الذي تحملها الشاعرة، مما يظهر تأثير الألم والحزن على الروح. من خلال وظيفة المرجعية، يتظهر الشاعرة الاختلاف والفرادة التي تعيشها، ويعبر عن الألم والأمل في التغيير والتحول. هذا النص يمزج بين الحزن العميق والرغبة في الخروج من حالة العزلة بطريقة ملهمة ومعبرة.

٣/٥. وظيفة ماوراء اللغة

تتجلى هذه الوظيفة في الإمكانية اللغوية التي يتحلى بها المتكلم والمتلقي من الناحية التركيبية والصرفية والدلالية ضمن قانون وسياق معروف لدى المتخاطبين "كما تستدعي الحاجة التأكد من الاستعمال السليم للقانون: إذ يكون الخطاب مركزاً على السنن لأنه يشغل وظيفة الشرح والتفسير. فيتساءل المستمع أحيانا: إنني لا أفهمك، ما الذي تريد قوله؟ أو بأسلوب رفيع: ما تقوله؟ والنطق الحديث يميز بين مستويين من الكلام: هما الكلام عن الأشياء، والكلام عن الكلام أو ما يسمى ميتالغة (جاكبسون، ١٩٨٨م: ٣١) إذ لابد من وجود تسامٍ بين الرموز التي يستعملها المرسل والرموز المعروفة والمؤوله لدى المتلقي (فونيمات، كلمات، جمل و...) وهي منتقاة من مستودع جميع الأجزاء الممكنة المكونة (الشفرة) ومن دون هذا التساوي تكون المرسلة مقطوعة خالية من الدلالة، وحتى إن وصلت

إلى المتلقي فإنها لا تؤثر فيه (المصدر نفسه: ١٤٩) وما رأيناه عند عائشة هو التمتع بلغة جزلة وإمكانية تركيبية عالية تمكنها من الوجود في هذه الوظيفة حسب رؤية رومان جاكبسون إذ تقول:

سلهُ –كالمستجير برمضائه–:
كيفَ يتركُ موسى عصاه؟
ونوحٌ سفينته؟
ويفرُّ المسيحُ بصلبانه
ويجفّ على الفمِ.. هذا النبيذُ العتيقُ (السيفي، ٢٠١٤م: ١١)

يبدأ النص بسؤالات متسلسلة عن كيفية ترك بعض الأنبياء لرموزهم الرمزية: موسى: كيف يترك عصاه التي كانت رمزًا لقوته وسلطته؟ نوح: كيف يترك سفينته التي كانت رمزًا للنجاة والبقاء؟ المسيح: كيف يفرّ بصلبانه، والصليب هو رمز لتضحيته وخلاص البشرية؟ ينتهي النص بالإشارة إلى "النبيذ العتيق"، وهو رمز للتجربة الروحية والتحول. التحليل: يُعتقد أن الشاعرة تستخدم هذه الرموز للتعبير عن التناقضات والتحديات التي يواجهها الإنسان في رحلته الروحية. يمكن أن يكون النص يشير إلى قوة التضحية والتغيير، حيث يترك الأنبياء رموزهم للتحول والتطور. "النبيذ العتيق" قد يرمز إلى الحكمة والتجربة الروحية العميقة. وتردف قائلةً:

قل لهُ..
كائنا من يكون الحضور
استمع لموسيقاه، أنت أقرب للحن مني
فخذني غناءً على وترٍ صامتٍ
ربّما.. في فم الليل تُبصرني
وتتمتمُ مستعذباً:
كيف يخرُجُ هذا الغناءُ/ الغناءُ الأنيقُ؟ (المصدر نفسه: ١١)

تستخدم الشاعرة اللغة ليس فقط لإيصال مشاعرها وأفكارها، بل أيضا لإظهار جمال اللغة وفنها وإبداعها. تستعمل الشاعرة عدة أساليب لغوية وبلاغية، مثل الاستعارة، والتشبيه، والتمثيل، والتكرار، والتناقض، والتوازن، والتصوير، والتلميح، والترقيع، والتفريع، والتجنيس، والتشديد، والتخفيف، والتعجب، والتساؤل، والتنبيه، والتحذير، والتعليق، والتوقيع، وغيرها. هذه الأساليب تساعد الشاعر على جعل اللغة أكثر حيوية وتعبيرية وجاذبية، وتبرز مهارته وذوقه الشعري. كما تساعد الشاعرة على التواصل مع القارئ وإثارة اهتمامه ومشاركته في تجربة النص. وظيفة

ما وراء اللغة تعكس أيضا الوعي اللغوي للشاعر وقدرته على استخدام اللغة بطريقة مبتكرة ومتميزة.

٣/٦. الوظيفة الشعرية

ولعلّ أهم وظيفة شغلت العملية التواصلية هي الوظيفة الشعرية التي تبرز على سطح الخطاب في المرسلة وللغرابة الكامنة فيها هناك من سماها "بالوظيفة الاستثنائية (مؤمن، ٢٠٠٧م: ١٤٩) والغرض من هذه الوظيفة هو تطوير شكل المرسلة بذاتها وهي أكثر ما تظهر على سطح الخطاب في الأنماط الأدبية الجمالية وعلى رأسها الشعر لذا نُسب إليها فسُميت بالوظيفة الشعرية (زيان، ٢٠١٦م: ١٠٠) ولطالما نحن في فضاء الشعر لعل أبرز الوظائف في حقل هذه النظرية التي نحن الآن بصددها هي الوظيفة الشعرية فتقول عائشة السيفة في إحدى قصائدها:

ويخجلُني أن تكون الحقيقةَ غيري
وأن يُصبحَ الشعرُ ملكاً لغيري وأن أشتهيه كما تشتهي الأم خَدَّ الرضيع
ويخجلني أن تكونَ النهايةُ لي وأنا غارقٌ في البدايةِ مثل نبيّ القطيع
ويخجلني الحبُّ حين يُقرِرُ أن يَصطفي عفوهُ لحبيبين يقترفانِ البياض ويستحيان من الليل (السيفي، ٢٠١٤م: ٢٣)

في النص المقدم، يمكننا اعتبار الوظيفة الشعرية بأنها تلعب دورًا مهمًا في التعبير عن المشاعر والأفكار بشكل فني وجمالي. تستخدم الشاعرة الشعر لإيصال تجربتها الشخصية ومشاعرها بشكل مفعم بالشاعرية والجمال. على سبيل المثال، يمكننا النظر إلى استخدام الألفاظ المختارة في النص. يتم استخدام كلمات مثل "ويخجلني" و"أشتهيه" و"يستحيان" لإيصال مشاعر الخجل والاضطراب. هذه الكلمات تعبر عن المشاعر الشخصية للشاعر بشكل أكثر تعمقًا من استخدام الكلمات العادية. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الصور الشعرية والتشبيهات لتعزيز تأثير الشاعرية في النص. على سبيل المثال، تشير الشاعرة إلى "الشعر يصبح ملكًا لغيري" وهذا يشير إلى تعبيرها عن اضطرابها من الفكرة أن يكون لشخص آخر الحق في السيطرة على تعبيره الشخصي وأفكاره. وأيضًا، يمكننا ملاحظة الأنماط الشعرية في النص. يتم استخدام التكرار والتناغم والإيقاع لإضفاء جمالية ونغمة على النص. على سبيل المثال، يتم تكرار عبارة "ويخجلني" في بداية كل سطر لإبراز مشاعر الخجل والاضطراب التي تشعر بها الشاعرة. بشكل عام، يمكننا اعتبار الوظيفة الشعرية في هذا النص هي التعبير عن المشاعر والأفكار الشخصية بشكل جمالي ومفعم بالشاعرية. تستخدم الشاعرة الألفاظ المناسبة والصور الشعرية والأنماط الشعرية لإيصال تجربتها الشخصية ومشاعرها بشكل أكثر تأثيرًا وإبداعًا ومن جهة أخرى صنعة التضاد المتمثلة في الألفاظ وتكرارها سببت بشكل كبير

تجاور المتناقضات مع بعضها وبهذا استطاع ذلك أن يحقق لنا نظرية المجاورة في اللنص المختار (آمنه كمالي ،١٤٤٣ هـ.ق :١٤٥). كما تقول الشاعرة في مقطع آخر من هذه القصيدة:

فامنح كلينا خصوصيةً لنمارسَ ما نشتهيه من النزق الفضِّ
واترك كلينا كطيفِ مسيحٍ نسيَ الصّلبَ
واترك كلينا كما غفوة في النعاس /كما بقعةٍ أجهضت في المدى
ويُخجلني الفقرُ حين يمد الصغيرُ بعينيه جسراً لدكَّانة الحي كي يمنحَ الحُلمَ شرعيةً
في اشتهاء رغيفٍ من الخبز أو بوضةٍ يقتنيها كما يقتني النايُ لحناً جديد (المصدر نفسه: ٢٣)

تتجلى الوظيفة الشعرية في هذا النص في التعبير عن المشاعر الشخصية والأفكار بشكل جمالي ومفعم بالشاعرية. تستخدم الشاعرة اللغة الشعرية والصور الشعرية لإيصال مشاعرها وأفكارها بشكل فني ومبدع. في هذا النص، تعبر الشاعرة عن رغبتها في الحصول على الخصوصية والتمتع بحرية التعبير. يشير إلى أنه يرغب في أن يتركوه وحده ليمارس ما يشتهيه من النزق الفني والتعبير الشخصي. تشير الشاعرة أيضا إلى رغبتها في أن يتركوها وحدها كما الطيف المسيح الذي نسي الصلب، مما يشير إلى رغبتها في أن تكون حرةً وبلا قيود. تستخدم الشاعرة الصور الشعرية والمقارنات لإيصال مشاعرها وأفكارها بشكل أكثر قوة وتأثيرًا. على سبيل المثال، تشير الشاعرة إلى أن يتركوها كغفوة في النعاس أو كبقعة أجهضت في المدى، مما يعكس اندماجها في الظلام والهدوء والانعزال. وتشير الشاعرة أيضا إلى الفقر والاحتياج، وكيف يشعر بالخجل من الفقر ومن استخدام الأطفال لنظرة الرضاعة لجمع الحلم والحصول على الضروريات الأساسية مثل الخبز. تستخدم الشاعرة الصورة المقارنة بين البوضة والناي لإيصال فكرة أن المتعة والاحتياجات يمكن أن تكون مشابهة في الحياة. بشكل عام، يمكن اعتبار الوظيفة الشعرية في هذا النص هي التعبير عن المشاعر الشخصية والأفكار بشكل جمالي وإبداعي. تستخدم الشاعرة اللغة الشعرية والصور الشعرية والمقارنات لإيصال تجربتها بمعجم شعري ثر إذ يقوم الأسلوبيون بدراسة البنية الداخلية للكلمات واستخدام الألفاظ القديمة وإنشاء الألفاظ الجديدة ويجعلون الكلمة والمقطع مادة لدراستهم (سميعي، ١٣٨٦هـ.ش: ٦٩) فطورت الشاعرة معجمعها الشعري ومشاعرها بشكل معبّر ومبدع وتردف قائلة في قصيدة أخرى لها:

وأنا الخارجي كما يخرج النور من رحم الليل
والداخلي كما يدخل الموج في الرمل
والأبدي كما يأبد اللحن من فجوات الكمان (السيفي، ٢٠١٤م: ٢٤)

هذا النص يستخدم اللغة بشكل مبتكر للتعبير عن أفكار ومشاعر معينة، ويمكن تحليله بواسطة الوظيفة الشعرية

كالتالي: يُلاحظ في هذا النص استخدامًا مبتكرًا للغة وصور مثيرة للجمال، مما يسهم في إثارة تأمل القارئ وجعل النص جذابًا للقراءة. إذ لا تقتصر دلالة الكلمة على مدلول الكلمة فقط إنما تحتوي على كل المعاني التي تتخذها ضمن السياق اللغوي «وذلك لأن الكلمات في الواقع لا تتضمن دلالة مطلقة بل تتحقق دلالتها في السياق التي ترد فيه وترتبط أيضا دلالة الجملة بدلالة مفرداتها وبنيتها التركيبية» (زكريا، ١٩٨٦م: ١٤٠). فالمقارنات المستخدمة هنا بين الخارجي والداخلي، وبين الأبدي والمؤقت، تسلط الضوء على الجمالية والتناغم في اللغة الشعرية يُظهر هذا النص استخدامًا مبتكرًا للغة للتعبير عن أفكار فلسفية وعميقة، مثل الوجود الداخلي والخارجي، والأبدي والزماني. هذا التعبير الإبداعي يُبرز قدرة الشاعر على صياغة أفكار معقدة بأسلوب فني وجمالي. ينطوي هذا النص على عمق عاطفي يعبر عن الاندماج والتأمل والتأثر. الصور الشاعرية المستخدمة تحمل معاني عاطفية تجعل القارئ يشعر بالتأثر والانسجام مع المشاعر المعبر عنها. يُستخدم هذا النص لتوجيه القارئ نحو التأمل في معاني عميقة وفلسفية، مما يدل على استخدام الشاعر للغة الشعرية كوسيلة لإيصال رسالة أو فكرة محددة إلى القارئ. بهذه الطريقة، يُظهر هذا النص كيف يمكن للوظيفة الشعرية أن تعمل على إثارة الجمال والتعبير عن الإبداع والعاطفة من خلال اللغة الشعرية، مما يجعله مثالًا بارزًا على الشعر الذي يندرج في نطاق نظرية التواصل اللغوي لرومان جاكبسون. ويمكننا الإشارة أيضا إلى معان أبرز تتضمن هذه الوظيفة في ديوان البحر يبدل قمصانه وهي:

فاقترفني طفلة تتسلق الأشجار كي تومي بإصبعها لتنتعل الرياح
وكي تصافح وجهها المرسوم في جسد الغمام وكي تحنّيها النجوم بلونها الذهبي
كي تبتاع من قمرٍ سريراً عالياً للنوم والرقص النبي (السيفي، ٢٠١٤م: ٢٧)

يركز النص بشكل أساسي على اللغة الشعرية والصور المجازية، وليس على نقل معلومة أو سرد قصة.انعكست البيئة بكل مكوناتها على مجمل شعر الشاعرة ولم تنحصر في الجزئيات بل في مجمل مضامينه ورؤاه فتميزت قصائده بتركيبة الصور إذ الصورة الواحدة تجر إلى استطالات صورية، كون الطاقة الشعرية عنده تتضجر لتستدعي الصور والأحداث بلغة درامية تجنح إليها الشاعرة مع مشهدية صورية تجسد اللحظة المتوترة (الخليل، ٢٠١٥م: ٢٧). يستخدم النص العديد من المجازات والتشبيهات، مثل "فاقترفني طفلة تتسلق الأشجار" و"وصافح وجهها المرسوم في جسد الغمام". كما يستخدم النص إيقاعًا منتظمًا ونغمًا موسيقيًا، مما يخلق تأثيرًا جماليًا. وقد نلاحظ في النص رموزًا، مثل "الرياح" و"النجوم" و"القمر"، لخلق معانٍ عميقة ورمزية. كما تظهر في النص لغة مجازية لخلق صور حية ومؤثرة، مثل "بلونها الذهبي" و"سريراً عالياً للنوم والرقص النبي". وبالتالي، فإن النص يركز بشكل أساسي على الرسالة ذاتها، ويستخدم اللغة الشعرية والصور المجازية لخلق تأثير جمالي ومعاني عميقة، مما يوضح الوظيفة الشعرية في نظرية التواصل

اللغوي لرومان جاكبسون.

٤. النتائج

مظاهر التواصل اللغوي جلية في ديوان عائشة السيفي (البحر يبدل قمصانه) وذلك لأنَّ الشاعرة أسهبت في العوامل التي أدّت إلى ظهور الوظائف التي وضعها جاكبسون في نظريته وهي ستة ونذكر منها الوظيفة التعبيرية مثلا حيث تجلّت هذه الوظيفة في مقاطع عديدة عندما عبّرت الشاعرة عن انفعالاتها بصورة مباشرة في النص كذلك بقية الوظائف كانت تتمحور ضمن أسباب ظهورها في النص كالوظيفة الإفهامية مثلا عند استخدام الشاعرة لأفعال الأمر في بعض المقاطع .

أما الوظائف التي كان لها الحظ الأوفر في الظهور هي الوظيفة المرجعية أولا ولأنَّ هذه الوظيفة تتميز بإبراز العواطف والإخبار عن انفعالات المرسِل نجد أن هناك العديد ما يوحي به النص عن عواطف الشاعرة الظاهرة في العديد من أبياتها وبالتأكيد الوظيفة الشعرية ايضا ظهرت بوضوح في نصوص البحر يبدل قمصانه ذلك لأنَّ المرسل إليه كانت اللغة التعبيرية ذاتها .

استطاعت عائشة السيفي أن تصل عبر قناة الشعر إلى المتلقي بدوافع مثل العاطفة أولا وثانياً بدافع اللغة الشعرية الحديثة المفهومة عند الجميع حيث استطاع المتلقي أن يتلقى المفاهيم الكامنة في النص بجدارة الشعرية المهيمنة عليه .

المصادر

الكتب

١. أبوالفرج، محمد أحمد (١٩٩٢م). **مقدمة لدراسة فقه اللغة**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

٢. بلعيد، صالح (٢٠٠٣م). **دروس في اللسانيات التطبيقية**. الجزائر: دار هومة.

٣. بناصر، حنيفي ومختار لزعر (٢٠٠٩م). **اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

٤. بومربز، طاهر (٢٠٠٧م). **التواصل اللساني والشعرية**. ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم.

٥. جاكبسون، رومان ومورس هاله (٢٠٠٨م). **أساسيات اللغة**. ترجمة سعيد الغانمي، ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي.

٦. جاكبسون، رومان (١٩٨٨م). **قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنوز**. ط١، المغرب: دار توبقال، الدار البيضاء.
٧. الخليل، سمير (٢٠١٥م). **تقويل النص وتفكيك لشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية**. عمان: دار غيدا للنشر والتوزيع.
٨. دي سوسير، فردنان (١٩٨٦م). **محاضرات في الألسنية**. ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.
٩. زكريا، ميشال (١٩٨٦م). **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**. ط٢، بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع.
١٠. السيفي، عائشة (٢٠١٤م). **البحر يبدل قمصانه**. لبنان: الكوكب، رياض الريس للكتب والنشر.
١١. عبدالقادر، عبدالجليل (٢٠٠٢م). **الأسلوبية**. ط١، عمان- الأردن: دار صفاء.
١٢. عزام، محمد (٢٠٠٣م). **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد**. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٣. المسدي، عبدالسلام (٢٠١٤م). **الأسلوبية والأسلوب**. بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة.
١٤. مؤمن، أحمد (٢٠٠٧م). **اللسانيات النشأة والتطور**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

المقالات

١. حمادي، عبدالعزيز ومحمد جواد پور عابد و رسول بلاوي (١٤٠٠هـ.ش). «بنية التعبير في رواية عازف لغيوم لعلي بدر في ضوء نظرية التواصل اللغوي لجاكبسون». **مجلة بحوث في اللغة العربية**، العدد ٢٥، صص ٥٨-٤٣.
٢. زيان، ليلى (٢٠١٦م). «عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون». **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، المجلد ٢، العدد ١، صص ١٠٢-٨٩.
٣. سميعي، احمد (١٣٨٦هـ.ش). «مباني سبك شناسى شعر». **مجله ادب پژوهشى**، تابستان، شماره دوم، صص ٧٦-٤٩.
٤. كمالي، آمنة وآخرون (١٤٤٣ هـ.ق). «تحليل الوظائف اللغوية الست في ديوان «الزمان الضيق» لسنية صالح و«ديدار صبح» لطاهرة صفار زاده على ضوء نظرية التواصل لجاكبسون». **مجلة بحوث في الأدب المقارن**،

العدد١٣، صص١٥١-١٣١

References

Books

[1] Abu Al-Faraj, Muhammad Ahmed (1992). **Introduction to the study of philology**. Beirut: Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution.

[2] Belaid, Saleh (2003). **Lessons in applied linguistics**. Algeria: Dar Houma.

[3] Bennaser, Hanifi and Mukhtar Lazaar (2009). **Linguistics: its theoretical foundations and methodological depths**. Algeria: Office of University Publications.

[4] Boumrabz, Taher (2007). **Linguistic and poetic communication**. 1st edition, Beirut: Arab House of Sciences.

[5] Jacobson, Roman and Morse Halle (2008). **Language basics**. Translated by Saeed Al-Ghanimi, 1st edition, Beirut: Arab Cultural Center.

[6] Jacobson, Roman (1988). **Poetic Issues, translated by Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanouz**. 1st edition, Morocco: Dar Toubkal, Casablanca.

[7] Al-Khalil, Samir (2015). **Textualization and decoding of poetic, narrative, and critical texts**. Amman: Dar Ghida for Publishing and Distribution.

[8] De Saussure, Ferdinand (1986). **Lectures on linguistics**. Translated by Youssef Ghazi and Majeed Al-Nasr, Algeria: Algerian Printing Corporation.

[9] Zakaria, Michel (1986). **Generative and transformational linguistics and Arabic grammar**. 2nd edition, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.

[10] Al-Saifi, Aisha (2014). **The sea changes its shirts**. Lebanon: Al-Kawkab, Riad Al-Rayes Books and Publishing.

[11] Abdel Qader, Abdel Jalil (2002). **Stylistics**. 1st edition, Amman - Jordan: Dar Safaa.

[12] Azzam, Muhammad (2003). **Analysis of literary discourse in light of modernist critical approaches, a study in critical criticism**. Damascus: Arab Writers Union Publications.

[13] Al-Masadi, Abdul Salam (2014). **Stylistics and style**. Beirut: New United Book House.
[14] Momen, Ahmed (2007). **Linguistics origins and development**. Algeria: Office of Algerian Publications.

Articles

[1] Hammadi, Abdul Aziz and Muhammad Jawad Pour Abed and Rasul Balavi (2021). "The structure of expression in the novel A Player for the Clouds by Ali Badr in light of Jacobson's theory of linguistic communication". **Journal of Research in the Arabic Language**, No. 25, pp. 43-58.
[2] Zayan, Leili (2016). "The process of linguistic communication according to Roman Jakobson". **Arab Journal of Science and Research Publishing**, Volume 2, Issue 1, pp. 102-89.
[3] Samiei, Ahmed (2007). "Buildings of Sabk Shanasi Shaar". **Journal of Pezohshi Literature**, Summer, Shamarat Dom, pp. 49-76.
[4] Kamali, Amna and others (1443 AH). Analysis of the six linguistic functions in the collections "The Narrow Time" by Saniyeh Salih and "Deidar Subh" by Tahera Safar Zadeh in the light of Jacobson's theory of communication, Journal of Research in Comparative Literature, Issue 13, pp. 131-151.

Analysis of the six linguistic functions in the divan "Al-Bahr Yabadl Qamsaneh" by the poet Ayesha Al-Saifi in the light of Jacobsen's theory

Mahmood Bavi Bahri[1], Naser Zare[2*], Rasoul Balavi[3], Khodadad Bahri[4]

1. PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
2. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran
3. Professor of Arabic Language and Literature, shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
4. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran

Received date: 10/5/1403 Accepted date: 1/8/1403

Abstract

Due to the importance of language and its underlying mechanisms, Roman Jakobson's theory of linguistic communication is considered one of the most important modern linguistic theories, as it is based on analyzing the linguistic message based on six basic factors: the sender, the receiver, the communication channel, the reference, the norms, and the context. Each of these factors is linked to a specific linguistic function, which are: the emotive function, the conative function, the attentional function, the referential function, the metalingual function, and the poetic function. Perhaps the most important functions that Roman Jakobson put in his theory is the poetic function, which is the function that we are now dealing with in more detail. Among other functions, we also find an echo of this theory in the Arab linguistic heritage, especially in the sciences of grammar and rhetoric, where we find that grammarians and rhetoricians have researched the factors of linguistic communication and their functions in different ways, and demonstrated their cohesion and harmony in the communicative process. In this article, we will, in accordance with the descriptive-analytical approach,

[2]Corresponding Author's Email: nzare@pgu.ac.ir

apply this theory to the collection “The Sea Changes Its Shirts” by the Omani poet Aisha Al-Saifi in light of the six functions that Roman Jakobson put in his theory. We also found that there are clear aspects in Aisha Al-Saifi’s poetry that can be analyzed according to this linguistic theory, which was divided into its six functions. We selected various excerpts from her poems and analyzed them according to the six functions identified by Jakobson, focusing on those aspects that aligned with the theory while excluding those that did not, in order to reveal the manifestations of Jakobson’s linguistic functions within the selected poetic texts.

Keywords: linguistic communication, the six functions, Jacobson, Aisha Al-Saifi, "The Sea Changes Its Shirts" Poem.

تحلیل کارکردهای شش‌گانه زبانی در دیوان «البحر یبدل قمصانه» اثر شاعره عائشه السیفی در پرتو نظریه یاکوبسن

محمود باوی بحری[۱]، ناصر زارع[۲*]، رسول بلاوی[۳]، خداداد بحری[۴]

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج‌فارس- بوشهر، ایران
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج‌فارس- بوشهر، ایران
۳. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران
۴. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج‌فارس- بوشهر، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۵/۱۰ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۸/۱

چکیده

با توجه به اهمیت زبان و لایه‌های فراوان آن، نظریه‌ی ارتباطی رومان یاکوبسن را می‌توان یکی از مهم‌ترین نظریه‌های زبان‌شناسی مدرن به شمار آورد. این نظریه بر تحلیل پیام زبانی بر اساس شش اصل استوار است، که شامل فرستنده، گیرنده، پیام، زمینه، رمز، و تماس است. هر یک از این عوامل با یک وظیفه و کارکرد زبانی خاص مرتبط است، که شامل کارکردِ عاطفی emotive function، کارکردِ القائی یا ترغیبی Conative Function، کارکردِ ادبی یا زیباشناسانه Poetic Function، کارکردِ ارجاعی Referential Function، کارکرد فرازبانی Metalingual Function ، و کارکردِ همدلی Phatic Function است. بی‌شک یکی از مهم‌ترین وظایفی که یاکوبسن در نظریه‌ی خود مطرح کرده می‌کند کارکردِ ادبی یا زیباشناسانه است، که در این مقاله بیشتر به آن توجه شده است. این نظریه را می‌توان در میراث زبان‌شناسی عربی، به خصوص در علم نحو و بلاغت یافت. در این مقاله، با استفاده از روش توصیفی ـ تحلیلی، این نظریه را در دیوان «البحر یبدل قمصانه» اثر شاعر عمانی خانم عائشه السیفی به کار می‌بریم. در این تحلیل، به وظایف شش‌گانه‌ای که یاکوبسن در نظریه‌ی خود بیان کرده، پرداخته‌ایم تا ویژگی‌های قابل تحلیل در شعر عائشه السیفی بر بنیاد این نظریه روشن شود.

کلید واژه‌ها: ارتباط زبانی، کارکردهای شش‌گانه، یاکوبسن، عائشه السیفی، دیوان «البحر یبدل قمصانه».

* نویسنده مسئول: Email: nzare@pgu.ac.ir